أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-06-2008
الصفحـات : 27
العـــدد : 16479
المسلسل : 162

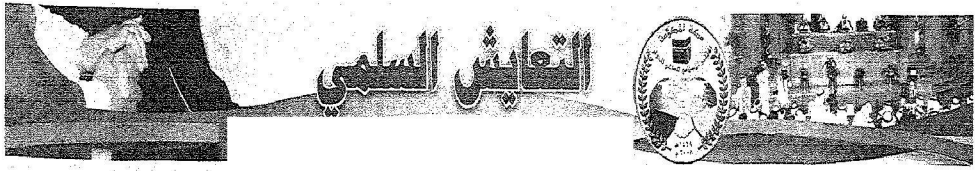

ملف صحفي

الأمين العام لمجمع الفقه الاسلامي الدولي لـ المدينة :

حوار الأديان محاولة جادة لإزالة أسباب الصراع والتوتر

أسك زاد

المصـــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-06-2008
الصفحـات : 27
العـــدد : 16479
المسلسل : 162

حوار

وليد الحارثي

اعتبر الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي الدولي أن دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لعقد مؤتمر للحوار بين الاديان جاءت في وقتها. واصفاً إياها بأنها داخلة في لبّ ما دعا اليه الاسلام من مخاطبة للآخر وحرص على بيان حقائق الاسلام.

وقال الاستاذ الدكتور عبدالسلام العبادي في حوار خصّ به (المدينة): إن دور المجامع الفقهية دور اساسي في الحوار فهي في الاصل مؤسسات حوارية يلتقي فيها العلماء للتحاور، مطالباً بتفعيل الحوار بآلياته الراشدة وصيغه المقبولة لتحقيق اهدافه في المجتمع الانساني. فإلى حوارنا مع امين عام مجمع الفقه الاسلامي الدولي.

أصل إسلامي

• ما هو التأصيل الاسلامي الشرعي للحوار؟ ومن خلال منهج النبي الكريم كيف تنظر لأهمية الحوار ودوره في تحقيق نتائج ايجابية لصالح الاسلام والمسلمين؟

– ارجو ان أبين في البداية ان هذه الدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الاديان قد جاءت في وقتها، وهي مبادة كريمة تأتي منسجمة مع قواعد الشريعة الإسلامية واحكامها. بل هي داخلة في لب ما دعا اليه الاسلام من مخاطبة للاخر وحرص على بيان حقائق الاسلام له والدعوة الى معاملته بالبر والقسط. قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء: ١٠٧، وقال سبحانه: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الممتحنة: ٨، وقال عز وجل: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل من الآية: ١٢٥.

وان القرآن الكريم يسجل الحوار كمنهج لمناقشة المخالفين، وهو يوجه لصور من حوار الانبياء مع غير المؤمنين بل ومع عتاة الملحدين والمشركين، فيشير الى ارسال الله سبحانه لنبيه موسى عليه السلام واخيه النبي هارون عليه السلام لفرعون المدعي للالوهية ومخاطبته بقول لين على أمل أن يعود عن غيّه. قال تعالى: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) طه: ٤٣-٤٤.

وقد مارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهج الحوار مع غير المسلمين بل ودعا الى التعاون معهم والتفاهم معهم وهو ثمرة الحوار وهدفه. فقد قال بخصوص حلف الفضول الذي حضره في الجاهلية بين عدد من المشركين على نصرة المظلوم واغاثة الملهوف (لو دعيت لمثله في الإسلام لأجبت).

وهو قد كان مع المشركين وليس مع اهل الكتاب، وعندما هاجر الى يثرب واقام المجتمع الاسلامي الاول عقد ذلك الكتاب بين فئات المسلمين وغيرهم في المدينة المنورة. نظم به كل العلاقات في المجتمع الاسلامي الوليد على أسس من العدل والتعاون والاحترام المتبادل فذكر فيه أن لليهود دينهم واموالهم فنالوا من المسلمين كل تعامل حسن ولكنهم لما اعتدوا على المسلمين بعد ذلك حاربهم المسلمون وجرى ما جرى عليهم.

وكذلك فعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع نصارى نجران فقد استقبلهم في مسجده عليه وآله الصلاة والسلام وحاورهم، واقاموا فيه بضعة ايام، ولما حان وقت صلاتهم صلوا في المسجد. ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاول منعهم. فإلى هذا الحد علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التسامح معهم، ونحن نعلم جميعاً المعاملة الخاصة التي يعاملها الاسلام لاهل الكتاب من اليهود النصارى في جواز اكل ذبائحهم وجواز زواج نسائهم مما يؤكد حسن معاملتهم وقد انعكس كل ذلك على منهج الاسلام في التعامل مع المخالفين رحمة وعدلاً حتى في محاربتهم مما دفع مثل غوستاف لوبون للقول: (ما عرف التاريخ فاتحاً اعدل ولا أرحم من العرب). وقدم المسلمون نموذجاً سابقاً ومتميزاً في التعامل في الحرب في مجال ما يعرف هذه الايام بالقانون الدولي الانساني.

مفهوم الحوار

• نود منكم تحديد مفهوم الحوار مع الآخر وأسس ينطلق منها وفق ما جاء في الكتاب والسنة؟

– ان الحوار هو الوسيلة المتاحة لتحقيق التعايش والتعارف بين الشعوب والامم والقبائل. وهو الذي يمثل محاولة جادة لازالة اسباب التوتر والصراع بينها، وتحقيق التفاهم على قواعد بينة لضبط الواقع الانساني على مستوى الامم والشعوب والدول، وعلى اساس من العدل والمساواة والاحترام المتبادل.

ولابد لنجاح الحوار من بنائه على اساس ثابتة تقوم على مبادئ تلتقي عليها الشعوب والامم، وبحيث تكون منطلقات الحوار واهدافه انسانية بمعنى انها تعود بالخير على الانسان من حيث كونه انسانا.

وان من اهم هذه الاسس قيم التسامح والتعايش والعدل والسلام والتعاون والاحترام المتبادل بين جميع الحضارات والثقافات والاعراف والاجناس والامم والشعوب والدول.

وقد تعددت المؤتمرات والندوات التي عقدت تحقيقاً لهذا الحوار بهدف معالجة مختلف قضاياه ومحاوره اغناء للموضوع وتعميقاً واثراء للوعي الانساني باهميته وبضروراته ومضامينه واهدافه ومناهجه.

فاشاعة ثقافة الحوار وتوضيح مبادئه وضوابطه

أسك زاد

المصـــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-06-2008
الصفحـات : 27
العـــدد : 16479
المسلسل : 162

واهدافه واقامته عملية ملحة يجب السعي لها على كل الاصعدة وفي جميع الميادين وبخاصة امام احتدام النزاعات الدولية ومحاولات تفريق اغلشعوب والامم واذكاء الصراع بينها وبخاصة بعد تعدد الاختراقات للقانون الدولي وتوسعها، وقيام النزاعات المهلكة والحروب الضارية والتي بات خطرها يتفاهم بعد التقدم المذهل في انواع الاسلحة وبخاصة ما يعرف باسلحة الدمار الشامل.

ان الحضارة الإنسانية تعيش مرحلة من التهديد البالغ الذي يعرض بل يصيب المجتمع الانساني باعظم الاخطار واشدها مما يتطلب جهوداً كبيرة لحمايته من انواع الهلاك والدمار.

تجارب الحوار الحضاري

× كيف تنظر لتجارب الحوار الحضاري عبر التاريخ؟ وما هي مجالاته؟

- الحوار تضرب جذوره في التاريخ وقد مارسه المسلمون عبر تاريخهم الطويل مع الاديان والثقافات الاخرى. فعلى المستوى العلمي الفلسفي قام المسلمون بترجمة علوم الاخرين في الفلسفة وغيرها وناقشوها واخذوا مما رأوه سليماً من النواحي العقلية والشرعية ونقدوا ما رأوه جديراً بالنقد وقادوا في حواضر الدولة حوارات مع الاخرين حفلت بها كتب التاريخ، سواء اكانوا هؤلاء فلاسفة او رجال دين. وفي العصر الحديث جرت حوارات موسعة مع اهل الاديان الاخرى بعضها حقق اهدافه وبعضها لم يحقق الا القليل وبعضها فشل وكان ضرره اكثر من نفعه.

منهج الحوار وضوابطه

• ما هو المنهج الذي يجب ان يكون عليه الحوار؟ وما هي ضوابطه؟ وما هي اشكالات الحوار ومحظوراته؟ وما هي آلياته وأدابه التي يجب ان تكون؟

د. عبدالسلام العبادي

- يجب ان يقوم الحوار على احترام الحقيقة والحرص على الوصول اليها فيجب ان يعرف كل من طرفي الحوار الآخر معرفة سليمة بعيداً عن الاتهامات الباطلة والتجنّي المغرض، ومن هنا تأتي اهمية الحوار من الجانب الاسلامي لانه سيفتح الفرصة للمسلمين للتعريف بدينهم تعريفاً علمياً سليماً، وبذلك يقفون في وجه الهجمة الشرسة التي باتت تعمل كل ما تستطيع لتشويه صورة الاسلام واظهاره بانه دين قائم على العنف والتطرف والارهاب والاساءة للاخرين، محاولة من اعدائه لاستغلال بعض الممارسات الخاطئة التي ترتكب باسم الاسلام، والاسلام براء منها، فهو الدين الذي انزله الله سبحانه ديناً خاتماً للناس كافة والذي جاء لتحقيق خير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، ففي الحوار تصحيح الصورة عن الاسلام مما سيؤدي الى ان يفهمه الاخرون حق الفهم، وبالحوار تكشف الممارسات الخاطئة التي ترتكب باسمه، وكل ذلك من اهم مصالح الدعوة الاسلامية التي تقوم على البيان بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن.

ومن أهم ضوابط الحوار أن يتصدّى له العلماء الذين يعرفون الشريعة حقّ المعرفة والذين يعرفون الآخر حقّ المعرفة والذين يعرفون طرق الحوار واساليبه ليحقق الحوار اهدافه. فقد طلب القرآن الكريم المجادلة بالتي هي احسن وأكد على مخاطبة فرعون وهو المدعي للالوهية بالقول اللين ودعا اهل الكتاب الى كلمة سواء تلتقي عليها معهم.

وكل ذلك يعنون لآداب الحوار وآلياته بهدف ان يصل الحوار الى اهدافه.

وهنا لا بد من التذكير بأن دورنا في الحوار هو ايصال الحقيقة والمعلومة باسلوب حسن ولكننا لا نتحمل المسؤولية عن مواقف الآخر حتى في القضية الأهم وهي قضية الدعوة الى الإسلام وهذا توجيه قرآني واضح قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) المائدة من الآية: ١٠٥ وقال سبحانه: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) يونس: ٩٩، وقال جل جلاله: (فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) يونس من الآية: ١٠٨.

بل ان القرآن الكريم يدعونا في سبيل الوصول الى ما نريد من هداية المجتمع الانساني الى التنزل في النقاش لقوله تعالى: (قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) سبأ: ٢٥، وقال عز وجل: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) سبأ: من الآية ٢٤ فهذه الآيات الكريمة ترسخ مبدأ قبول الآخر وعدم تحمل المسؤولية عن سلوكه فأمره لله سبحانه بل ان الآيات الكريمة تدعو الى التعارف والتعاون والتعايش مع الآخرين على اساس من قواعد السلم القائم على العدل والاحترام المتبادل بل الانفتاح عليه ومحاولة الاستفادة من كل ما هو مفيد لديه قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) الحجرات: من الآية ١٣ وهذا يأتي في اطار ترسيخ وحدة الاصل الانساني والمساواة بين البشر قال جل علاه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً) النساء: من

أسك زاد

المصـــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-06-2008
الصفحـات : 27
العـــدد : 16479
المسلسل : 162

الآية ١.

أطراف الحوار

• مع من نتجاور؟ وهم اطراف الحوار من اتباع الرسالات الإلهية واتباع الفلسفات الوضعية؟

- الحوار مع الجميع مع كل من نستطيع الوصول اليه من اتباع الرسالات الالهية (اهل الكتاب) واتباع الفلسفات الوضعية أي اتباع كل الاديان الالهية الاصل او الوضعية بل وحتى مع الملحدين كما فعل القرآن الكريم في حوارهم فالاسلام دعوة عالمية جاء النداء في كتابه الكريم مكرراً بقوله:(يا ايها الناس) أي انه يشتمل الجميع فهو دعوة عالمية اتباعه يزيدون عن خمس البشرية لهم علاقات متشابكة مع جميع القوى والتجمعات والدول في المجتمع الانساني فعليهم ان يحاور الجميع.

مستقبل الحوار

• كيف تنظر لمستقبل الحوار في ظل الاساءات المتكررة الى الاسلام؟ وهل نحن بانتظار (حوار الحضارات) ام (صراع الحضارات)؟!

- ان تكرار الاساءات للاسلام أمر يوجب علينا سرعة التحرك للحوار لتوضيح حقائق الاسلام للمجتمع الانساني من خلال منهجية التعرف على الآخر في الحوار كما هو دون تشويه او اساءة فالحوار ومخاطبة الآخر سوف تتيح لنا بيان الصورة الحقيقية المشرقة للاسلام وكشف كل محاولات التشويه المغرضة التي يقوم به الآخرون عن جهل او خبث وعلينا ان نؤكد على مقولة حوار الحضارات وليس صراعها باعتبار ان الحوار هو الذي يقود الى التعاون والتعارف الذين دعا اليهما القرآن الكريم باعتبارهما الاستثمار الصحيح للتعددية والتنوع في مكونات البشرية الذي اراده الله سبحانه قال عز وجل: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) هود: ١١٨-١١٩.

دور مجامع الفقه

• ما دور المجامع الفقهية في خلق حوار ناجح بين الاديان؟ وهل هي متأخرة في هذا الجانب ومتى سنشهد حوار مثالي؟

- هذا دور اساسي من ادوار المجامع الفقهية فهي في الاصل مؤسسات حوارية يلتقي العلماء فيها للتحاور فيما بينهم من اجل الوصول للحكم الشرعي في القضايا التي تعرض عليهم ودور هذه المجامع دور اساسي للتعريف بالاسلام بحقائقه المشرقة واهدافه الخيرة في المجتمع الانساني وطريق الحوار من افضل الطرق للتعريف بالاسلام كما اوضحت في اجابتي للاسئلة السابقة.

المسموح والممنوع

• ما المسموح به وما الممنوع منه في حوار الاديان؟

- المسموح به كل ما يحقق بيان احكام الاسلام ومواقفه من القضايا الانسانية ومجالات التعاون البشرية في مواجهة الاخطار التي تهدد وجود الانسان من اغراق مادي وانتشار للجريمة والمخدرات وتهديم لمؤسسة الاسرة وايقاع للحروب التي تأكل الاخضر واليابس ونشر اسلحة الدمار الشامل وغير ذلك من تحديات ومشكلات ودعم الاخلاق الفاضلة والقيم الروحية الراشدة.

والممنوع فيه كل ما فيه تفريط في الحقوق او اساءة لاحكام الدين او مخالفة للاحكام الشرعية وما دام ان الامر يجب ان يوكل للعلماء المختصين فلا خطر من الوقوع في المحظور والممنوع وسيكون للحوار ألياته واهدافه وضوابطه التي تحقق الخير للاسلام والمسلمين والانسانية جمعاء. والله الموفق والمعين.